
وعاء جديد لتراث مجيد

بقلم أ.د/ عبدالرحمن الطيب الأنصاري

هذه هي البشرى نرفها إلى الباحثين في آثار الجزيرة العربية وتراثها وحضارتها فما أجمل أن ينشأ بيننا وليد جديد نستقبله بالفرحة والترحاب، لأنه يحمل صفات وملامح الجهد الطويل، لباحثين في قسم الآثار والمتاحف في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، وهي صفات سداها الجدية الرصينة، ولحمتها الوطنية المتجذرة الأصيلة، ومن هنا فإن الوليد الوعاء سوف يعكس هذه الملامح ويفيض بالمعرفة المرتكزة على أسس علمية ثابتة تعلن بوضوح عن ارتباط وثيق بين الباحث وموضوع بحثه، متمثلاً له مقتنعاً به.

إن تحديد الجزيرة العربية لتكون مدار البحوث التي تتشرف في (مطبوعة دراسات في علم الآثار والتراث) القصد منه إثارة الإهتمام بالجزير العربية، وإيجاد معين تأخذ منه وترفده شرائع وأودية تزيد من تدفقه. فقد عانى الباحثون في آثار الجزيرة العربية وتراثها وحضارتها من نضوب المعلومات عنها لأنهم يبحثون عن المكتوب والمنقول، أما وقد آن للجزيرة العربية أن تكشف عن أسرارها وما أكتتته على مر العصور على يد آثاريين أكفاء في المملكة العربية السعودية وفي دول الخليج وفي اليمن بخاصة وفي بلاد الشام ووادي الرافدين ووادي

النيل وماله صلة بالجزيرة العربية بعامة. فإنه يحق لنا أن ندعو المختصين أن يعقدوا على مائدتها ويتغذوا من لبانها، لتسيل أقلامهم بعصارة علمهم عن ماضيها بأسلوب علمي مبني على حقائق جديدة. ونتاج علمي جديد عن الجزيرة العربية حرى به أن ينشر في وعاء جديد لتراث مجيد في قلب الجزيرة العربية ترعاه ثلة من أبنائها الأوفياء، شباب عتادهم العلم الطموح، ولغتهم الإقناع والمنطق، وأقلامهم العفة والتواضع، ومدادهم المحبة والشموخ، على أسس واضحة من المنهجية العلمية السليمة.

إن (مطبوعة دراسات في علم الآثار والتراث) هي امتداد طبيعي للجهاد الطويل في سبيل إخراج وعاء علمي عن الآثار في الجزيرة العربية، بدأت طلائعه بظهور أولى مطبوعات جمعية التاريخ والآثار سنة ١٣٨٩هـ. تحمل مجموعة من الأبحاث في التاريخ والآثار عندما كانت الآثار في مرحلة الطفولة ولكنها الطفولة المصقولة وعندما انتقلت الآثار من مرحلة الطفولة إلى مرحلة اليقظة والشباب آن لها أن تظهر بمظهر العصر الحديث في مطبوعة علمية تطبق فيها أحدث وسائل المنهج العلمي الحديث لتكون الأنموذج العلمي السليم لبحوث أصيلة عن الجزيرة العربية في ماضيها السحيق العريق والقريب المشرق والحاضر المزهر.